من هذه الشاحنات تطلق عليها النيران بغزارة ، وصودف اثناء ذلكان مرت شاحنة تابعة للردع فتعرضت لاطلاق نار كثيف ، الا ان عنصرين من عناصر الشاحنة تمكنا من الافلات . واجتازا المرتفعات الشجرية حتى بلغا منطقة اليرزة حيث تجمع قوات الردع وابلغا القيادة بما يحدثعلى طريق الفياضية ، فتحركت قوات كبيرة معززة بأسلحة ثقيلة نحو منطقة الاشتباكات وتمكنت من تطهير ابنية الضباط القريبة من الثكنة ومحاصرتها ، وخلال هذه المعركة قتل الملازم في الجيش اللبناني عبد الله حدشيتي وثلاثة عناصر معه ٠

هذا ما حدث يوم الاثنين ٧-٢-١٩٧٨ ٠ ورغم ان البيان المشترك الذي صدر عن قيادتي الردع والجيش قد أكد تطويق الحادث ووعد باتخاذ التدابير التأديبية بحق مسببيه ، فان قيادة « الجبهة اللبنانية » كانت تتحرك باتجاه التصعيد حيث ترأس شمعون اجتماعا لقيادة « القوات الموحدة » وصف مشاركته فيه بأنها محض صدفة ، ووصف الحادث بأنه ابن ساعته ، مبديا امله في ألا ينعكس سلبيا على العلاقات العسكرية اللبنانية ـ السورية ، نازعا عن القوات السورية صفة قوات الردع العربية ٠ أما بيار الجميل فلم يستغرب ما حدث ، « لان الجيش لا يمكن ان يكون بوليسا خصوصا وانه ليس جيشا لبنانيا ، وانا استغرب الا يحصل اكثر من ذلك ، وعلينا ان نعمل ليسترد لبنان امنه بنفسه لان الامن المستعار لا يمكن ان يكون امنا كاملا » ٠ وفي المنحى نفسه ، كانت « العمل » في زاوية « من حصاد الايام » تقول : قد يكون حادث امس اسوأ وسائل التعبير عن سوء التفاهم الحاصل بين الناس والجهات المسؤولة عن امنها ٠٠ ولا نفهم لماذا لا تسترد قوى الامن ادوارها فتتفرغ قوة الردع لمهامها الاصلية او على الاقل لمهمة ردع القوى المسلحة غير اللبنانية » ٠ اما التحليل السياسي « للعمل » فقد كان كاتبه مدهوشا لان بعض « الحوادث تقع حيث يجب الا تقع ، وبعض التدابير تتخذ في غير المواقع التي يفترض ان تتخذ فيه » ٠

كان القتال قد توقف يوم الاثنين بالقرب من ثكنة الفياضية ، اثر انذار وجهته قيادة قوات الردع العربية لتسليم المتسببين والمسؤولين عن اطلاق النار على حاجز الردع والسيارة العسكرية والشاحنة ، لكن قيادة انطوان بركات في الثكنة رفضت تطويق ذيول الحادث . بعد موقف « الجبهة اللبنانية » ٠

وصباح يوم الثلاثاء ، كان القتال يمتد الى ضواحي بيروت الشرقية بعد نزول عناصر حزب « الاحرار » الى الشارع ، ثم تبعهم مقاتلو الكتائب ، وبدأت حواجز ونقاط قوات الردع المتواجدة في سن الفيل وفرن الشباك ومستديرة السلام في الاشرفية وطلعة ساسين تتعرض لنيران القذائف الصاروخية المضادة للدروع ، فيما قصفت مدفعية الميدان الموجودة في بيت مري وبرمانا مواقع قوات الردع العربية الموجودة في الحازمية واليزرة والجمهور وبالقرب من ثكنة الفياضية مما ادى الى اصابة القصر الجمهوري بعدة قذائف ، ودفع بقيادة الردع الى الرد على مصادر القصف بقصف عنيف ٠ كما هاجمت قوات الردع مركز حزب « الاحرار » الرئيسي في منطقة السوديكو (الناصرة) حيث قصف المركز قصفا عنيفا، وكان شمعون في داخله ، ومركز الحزب في الحدث بعد ان تعرضت قواتها المتواجدة في منطقة صفير للنيران فيه ٠ وحولت قيادة « الجبهة اللبنانية » عين الرمانة الى ثكنة عسكرية ، وباشرت العناصر الانعزالية ممارسة القنص على شارع اسعد الاسعد في الشياح مما ادى الى اصابة اربعة مدنيين بجراح ، كما سقطت قذائف هاون على منطقة الشياح ورأس النبع والجامعة العربية ٠

في هذا الوقت ، اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد ، بعد ان ادلى بصوته في الاستفتاء